

المقابلة

أجراها: علي جابر

على قاعدة أنّ استمرار الحوار برغم كل الشوائب والعقبات أفضل من توقفه وتفرّق الطرفين. تواصل حركة «أنصار الله» مشاركتها في المحادثات في الكويت بعد خمسة أسابيع من انطلاقها من دون أي نتيجة حقيضية. رئيس وفد الحركة اليمنية إلى المحادثات، محمد عبد السلام، يؤكد ضرورة النقاش في هذه المرحلة، وجذبة فريقة التي عبر عنها في «خريطة الطريق» التي قدمها إلى الأمم المتحدة، وقوامها ضرورة تأليف سلطة تواضعية لا تستثني أحداً



الولايات المتحدة ومعها بريطانيا هما من يتحكمان في مسار الأمور حفاظاً على مصالحهما مع السعودية (الأخبار)

محمد عبد السلام

- لا تقدم في المحادثات لأن قرار الطرف الآخر ليس في يده
- الوساطة القطرية تعكس موقفاً غير أخلاقي تجاه الكويت
- الحرب علينا لا علاقة لها بمواجهة النفوذ الإيراني

كانت شاملة وفيها نوع من التعقل والإنصاف والمنطق، وأننا نوجد أفكاراً عندما يُسدّ الأفق ونبحث عن مخرج منطقية وعادلة كلما صعب الأمر.

■ لماذا يتعاطى الطرف الآخر مع تنازلاتكم بحذر. وكيف تفسرون تقلب مزاجه أخيراً وخصوصاً بعد عودته من قطر؟

الطرف الآخر بتغيير مزاجه بتغيير مزاج داعميه، ويتناقض كلما لزم الأمر. فبعد تدخل أمير الكويت لدى وفد الرياض لحثهم على العودة إلى الحوار، رفضوا الدعوة وسافروا إلى قطر حيث أعلنوا لاحقاً العودة إلى المشاورات بعد تدخل أمير قطر، متجاهلين أن هذا الموقف «غير أخلاقي» بحق دولة الكويت التي تستضيف المحادثات وبحق أميرها أيضاً. وعموماً نحن لا نستغرب هذه المواقف المتقلبة، فقرارهم ليس بأيديهم وإنما بأيدي أطراف أخرى، هي من تجعل منهم وسيلة لإرسال رسائل سلبية بحق أي طرف دولي. ولو كان لديهم ذرة من التعقل لعادوا بعد تدخل أمير الكويت، أو على الأقل كان حرياً بهم الإشارة إلى دور أمير الكويت الذي طلب منهم ذلك، ولكنهم وفقاً لحساباتهم هم يقفون مع الأقوى والفاعل والمؤثر، ولا تعنيهم الاعتبارات الأخرى.

■ أثير أخيراً جدل بعد تصريحات صحافية لكم في وسائل إعلام خليجية، عن علاقتكم بإيران. كيف يمكن وصف العلاقة بين حركة «أنصار الله» وإيران اليوم؟ وما هو موقف الجمهورية الإسلامية من المحادثات الحالية ومن التفاهات السابقة بينكم وبين السعودية؟

لكل وسيلة إعلامية أسلوبها في إبراز الخبر والترويج له وأخذ المناسب منه، هذا أمر معلوم في العمل الإعلامي. وعلى أثر التفاهات مع السعودية، ربما كان لهذه التوضيحات قراءة في غير مكانها. عموماً، منذ أنشأنا مجلساً سياسياً لـ«أنصار الله» فتحنا علاقة رسمية مع الإخوة في إيران وغيرهم من الأطراف الدولية. وعلاقتنا مع إيران تأتي انسجاماً مع الموقف

سيما أن الثقة معدومة بالطرف الذي هو جزء ثابت من الحرب، ولهذا لن نأمن لهم في إدارة البلد أو الاستمرار في قيادة البلد إلى الهاوية بالشكل الذي يريدون. ونعتقد أن الضمانات يجب أن تكون مرتبطة بلجنة يشارك فيها الجميع، وتتخذ القرارات عبرها وبالتوافق، وأن تكون اللجنة العسكرية والأمنية أيضاً توافقية في التشكيل والقرارات. وفي الوقت نفسه، لا نتحدث عن استثناء أحد أو استبعاده ولكن ندعو إلى مشاركة الجميع بالتوافق السياسي

”

الجنوب يتعرّض لحالة خطيرة من الابتزاز ومصادرة الحقوق

“

باعتبار ذلك القضية الأهم التي يبني عليها أي حل في المستقبل.

■ كيف تعاطى المجتمع الدولي مع مقترحاتكم ورؤاكم ولا سيما «خريطة الطريق»؟

يختلف تقييم المجتمع الدولي من بلد إلى آخر. ومن يتحكم في مسار الأمور هو الولايات المتحدة الأمريكية ومعها بريطانيا حفاظاً على مصالحهما مع السعودية. أما باقي الأطراف الدولية، فلا يبدو دورها ذا تأثير بالغ، وعموماً نحن نسمع في الجلسات تفهماً لبعض ما نطرحه وملاحظات على البعض الآخر، إضافة إلى عدم تفهم بعض الطروحات وهذا أمر معروف في النقاشات، ولكن في المجمل الجميع يدرك أننا جادون وأن الرؤية التي قدمناها

تعبير عن الموقف الخارجي والرغبة الخارجية أكثر من رغبة الشعب اليمني. كذلك، فإن أبرز المشاكل الحاصلة لديهم هي عدم قناعتهم أصلاً بالحل السياسي والتفاوضي، فهم ما زالوا حتى اللحظة يراهنون على الحرب ويفضحون عن ذلك صراحةً كونهم يرون أن العالم يقف إلى جانبهم. فلا مشكلة لديهم في توفير الأموال أو السلاح الحديث، كما أن «التحالف» يقاتل نيابة عنهم. فما هو الدافع الذي سيفرض عليهم الرغبة في الحل السياسي طالما هم في الخارج مع أسرهم وأولادهم، فيما اليمنيون هم من يعانون، وغيرهم من يدفع الثمن مادياً وإنسانياً واقتصادياً.

■ هل يمكن توقع انهيار قريب للمحادثات وخصوصاً في ضوء التصعيد الميداني؟

الميدان انعكاس للهروب من الحلول السياسية ولرغبة واضحة باستمرار الحرب، تلبية لرغبة حفظ ماء الوجه والانتقام. فإذا استمروا بهذه العقلية المتسلطة ولم يجنحوا إلى السلم، فبالتأكيد سيكون الحوار عقيماً وبلا جدوى.

■ ما حقيقة قبولكم بعودة شرعية عبد ربه منصور هادي إلى نهاية المرحلة الانتقالية؟ وما مضمون «خريطة الطريق» التي اقترحتها وعرضتموها على المجتمع الدولي؟

لم تناقش هذه المسألة. ولكننا نطرح أن تكون السلطة في البلد توافقية بموجب المبادرة الخليجية، فيما تخوض القوى السياسية حواراً سياسياً بموجب قرارات مجلس الأمن. ونعدّ الشراكة مطلباً وطنياً بموجب مخرجات الحوار الوطني. والسلطة في البلد لا تستثني أي مسؤولية بما فيها سلطات الرئاسة والحكومة والأمن. ونحن نطرح أن تتضح المسألة في ما يخص المرحلة الأولى، وكذلك الصلاحيات فيها ومدتها. ومن ثم نصل إلى مرحلة انتقالية واضحة المعالم يجري فيها إيجاد مخرج قانونية وتثبيت دستوري لكل ما نتفق عليه، حتى لا يستخدم أحد أي سلطة ضد التوافق، ولا

■ بعد انتهاء خمسة أسابيع من المشاورات ما الذي توصلتم إليه مع الطرف الآخر؟

حتى الآن لم يحصل شيء نستطيع أن نسميه تقدماً ملموساً أو حقيقياً. ولكننا شهدنا مشاورات مستفيضة في مختلف القضايا السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والإنسانية إلى جانب بحث تأليف حكومة وحدة وطنية، وكان التركيز الأكبر على الجانب السياسي والأمني واستمرار تثبيت الأعمال العسكرية. وللأسف لم نستفد من كل الوقت الذي أمضيته في الكويت بسبب تعليق وفد الرياض مشاركته وانسحابه ثلاث مرات من دون سبب حقيقي، إنما بسبب التعتن والمماطلة ومحاولة إفشال المشاورات عبر أسباب غير عملية.

■ ما الذي يبيدكم في المفاوضات بعد هذه الفترة من دون نتيجة تذكر؟

نحن نعدّ أنفسنا الآن في مهمة وطنية وفي جزء من المعركة الشاملة لمواجهة التحدي الأكبر ضد الشعب اليمني. ولهذا، طالما هناك من يستمع لوجهة نظرنا ويتلمس حقيقة ما يجري، فإن من واجبنا التوضيح وتفنيد الأكاذيب والشائعات. وطالما أن الأمم المتحدة تطلب بقاء الجميع للنقاش وللإستماع إلى وجهات النظر وتقارب الأفكار، مثلما هو حاصل حالياً، فهذا من صلب مهمتنا ولا مشكلة لدينا في الوقت طالما هناك تقدم في الأفكار والمقترحات، والنقاش يدخل في صلب القضايا الرئيسية.

■ ما هي أبرز العقبات التي لا تزال في طريق الحوار مع الطرف الآخر؟

إن الطرف الآخر لا يمتلك قراراً، والرؤية غير واضحة أمامه. فتارةً يعلّق المشاركة ويرفع سقف الموقف ويضع شروطاً، ثم يغيّر في اليوم الثاني موقفه تماماً ويتراجع بمسببات أخرى. هذا الموقف يعكس مواقفهم السياسية، بما هي